تعامل النبي ﷺ مع الجنِّ

النبيُّ ﷺ مبعوثٌ للثقلين الجنِّ والإنسِ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

قال الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهوَ المبعوثُ إلى عامّةِ الجنِّ وكافّةِ الورى، بالحقِّ والهدى، وبالنّورِ والضّياءِ»[1].

وقد استجاب كثير من الجن لدعوته ﷺ.

قال تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ [الجن: ١-٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣١].

قراءة النبيِّ ﷺ القرآن على الجنِّ:

عنْ علقمةَ قال: أنا سألتُ ابنَ مسعودٍ، فقلتُ: هلْ شهدَ أحدٌ منكمْ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ الجنِّ؟

قالَ: لا، ولكنّا كنّا معَ رسولِ الله ذاتَ ليلةٍ، ففقدناهُ، فالتمسناهُ في الأوديةِ والشّعابِ، فقلنا: استطيرَ، أوِ اغتيلَ.

قالَ: فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ، فلمّا أصبحنا إذا هوَ جاءٍ منْ قبلَ حراءٍ.

---

(١) العقيدة الطحاوية مع شرحها [١/ ١٢٥].

قالَ: فقلنا: يا رسولَ الله فقدناكَ، فطلبناكَ، فلمْ نجدكَ، فبتنا بشرٍّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ.

فقالَ: «**أتاني داعي الجنِّ، فذهبتُ معهُ، فقرأتُ عليهمُ القرآنَ**».

قالَ: فانطلقَ بنا، فأرانا آثارهمْ، وآثارَ نيرانهمْ، وسألوهُ الزّادَ، فقالَ: «**لكمْ كلُّ عظمٍ ذكرَ اسمُ الله عليهِ يقعُ في أيديكمْ أوفرَ ما يكونُ لحماً، وكلُّ بعرةٍ علفٌ لدوابّكمْ**».

فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما؛ فإنّهما طعامُ إخوانكمْ**»(١).

وكان يثني على حسن استماعهم للقرآن:

عنْ جابرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: خرجَ رسولُ الله ﷺ على أصحابِهِ، فقرأَ عليهمْ سورةَ الرّحمنِ منْ أوّلها إلى آخرها، فسكتوا، فقالَ: «**لقدْ قرأتها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ، فكانوا أحسنَ مردوداً منكمْ، كنتُ كلّما أتيتُ على قولهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قالوا: لا بشيءٍ منْ نعمكَ ربّنا نكذّبُ، فلكَ الحمدُ**»(٢).

وكان يهتمُّ بطعام مؤمني الجن:

عنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّهُ كانَ يحملُ معَ النّبيِّ ﷺ إداوةً لوضوئِهِ وحاجتِهِ، فبينما هوَ يتبعهُ بها، فقالَ: «**منْ هذا؟**».

فقالَ: أنا أبو هريرةَ.

فقالَ: «**ابغني أحجاراً أستنفضْ بها، ولا تأتني بعظمٍ، ولا بروثةٍ**».

فأتيتهُ بأحجارٍ أحملها في طرفِ ثوبي حتّى وضعتها إلى جنبِهِ، ثمَّ انصرفتُ حتّى إذا فرغَ مشيتُ، فقلتُ: ما بالُ العظمِ، والرّوثةِ؟

قالَ: «**هما منْ طعامِ الجنِّ، وإنّهُ أتاني وفدُ جنِّ نصيبينَ، ونعمَ الجنُّ، فسألوني الزّادَ، فدعوتُ اللهَ لهمْ أنْ لا يمرّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلّا وجدوا عليها طعاماً**»(٣).

---

(١) رواه مسلم [٤٥٠].

(٢) رواه الترمذي [٣٢٩١]، وحسنه الألباني في الصحيحة [٢١٥٠] وضعفه غيره، وهو الصواب.

(٣) رواه البخاري [٣٨٦٠].

وحذّر من إيذاء مؤمني الجن:

عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ بالمدينةِ جنّاً قدْ أسلموا، فإذا رأيتمْ منهمْ شيئاً فآذنوهُ ثلاثةَ أيّامٍ، فإنْ بدا لكمْ بعدَ ذلكَ فاقتلوهُ؛ فإنّما هوَ شيطانٌ**»[(١)].

قال النووي: «قالَ العلماء: معناهُ: وإذا لمْ يذهب بالإنذارِ علمتمْ أنّهُ ليسَ منْ عوامر البيوت، ولا ممّنْ أسلمَ منْ الجنِّ، بلْ هوَ شيطان، فلا حرمة عليكمْ فاقتلوهُ، ولنْ يجعل الله لهُ سبيلاً للانتصارِ عليكمْ بثأرهِ، بخلافِ العوامر ومنْ أسلمَ»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وذلكَ أنَّ قتلَ الجنِّ بغيرِ حقٍّ لا يجوزُ كما لا يجوزُ قتلُ الإنسِ بلا حقٍّ، والظّلمُ محرّمٌ في كلِّ حالٍ، فلا يحلُّ لأحدٍ أنْ يظلمَ أحداً ولوْ كانَ كافراً، بلْ قالَ تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]»[(٣)].

وكان يستعيذ بالله من الشياطين:

عنْ أبي الدّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قامَ رسولُ الله ﷺ، فسمعناهُ يقولُ: «**أعوذُ بالله منكَ**»، ثمَّ قالَ: «**ألعنكَ بلعنة الله**» ثلاثاً، وبسطَ يدهُ كأنّهُ يتناولُ شيئاً.

فلمّا فرغَ منَ الصّلاةِ قلنا: يا رسولَ الله، قدْ سمعناكَ تقولُ في الصّلاةِ شيئاً لمْ نسمعكَ تقولهُ قبلَ ذلكَ، ورأيناكَ بسطتَ يدكَ.

قالَ: «**إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاءَ بشهابٍ منْ نارٍ؛ ليجعلهُ في وجهي، فقلتُ: أعوذُ بالله منكَ ثلاثَ مرّاتٍ، ثمَّ قلتُ: ألعنكَ بلعنةِ الله التّامّةِ، فلمْ يستأخرْ ثلاثَ مرّاتٍ، ثمَّ أردتُ أخذهُ، والله لولا دعوةُ أخينا سليمانَ؛ لأصبحَ موثقاً يلعبُ بهِ ولدانُ أهلِ المدينةِ**»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم [٢٢٣٦].

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم [١٤/ ٢٣٦].

(٣) مجموع الفتاوى [١٩/ ٤٤].

(٤) رواه مسلم [٥٤٢].